الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٨٩
- الإثنين
- ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله الصدر؛ تلاحم بين العبقرية والجهاد ٢

مكتب المرجع "السيستاني" بالنجف الأشرف يصدر بيانا عقب الهجوم الإرهابي على المسافرين الأبرياء في باكستان ١

قال الصادق عليه السلام:

«ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته
إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة»

بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ١٧

قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، في لقاء مع جمعٍ من المديرين والأساتذة والطلاب في جامعة الزهراء عليها السلام

للدين رؤى وإرشادات ومنطق ومنهجية حول أسلوب الحكم والظواهر الجديدة

أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، ظهر اليوم (الأربعاء) ٢٠٢٤/١١/٢٠ في لقاء مع جمعٍ من المديرين والأساتذة والطلاب في جامعة الزهراء عليها السلام، أنّ هذه المؤسسة المؤثّرة من الظواهر الفريدة التي انبثقت من الثورة الإسلامية، وأسهمت في رفع مستوى المعرفة الدينية وتأثير النساء. وأشار سماحته إلى ضرورة التحول والتحديث في الحوزات العلمية كي تواكب تطورات المجتمع، وقال: «يجب على الحوزات العلمية أن تأخذ بعين الاعتبار القضايا المهمة للمجتمع، مثل القضايا الاقتصادية، والحوكمة، والأسرة».

كلمة رئيس التحرير

صرخة من باراچنار

باراچنار، المدينة التي عانت مرارًا وتكرارًا، تعيش اليوم في حزن عميق. العملية الإرهابية الأخيرة التي أودت بحياة عدد من الأبرياء من الشيعة في هذه المنطقة، هي جريمة جديدة في سلسلة طويلة من الظلم الذي يتعرض له هذا المجتمع المظلوم منذ سنوات.

الشيعة في باراچنار ليسوا ضحايا للإرهاب فحسب، بل هم أيضًا ضحايا الصمت والتجاهل الرسمي. في كل مرة تُراق دماء الأبرياء في شوارع هذه المدينة، تُخنق صرخاتهم للمظلومية وسط صخب السياسة وعدم الفعل الحكومي. هذا الصمت يُشجع على تكرار الجريمة ضد هذا المجتمع، الذي لا ذنب له سوى انتمائه المذهبي.

تتحمل حكومة باكستان مسؤولية تاريخية وأخلاقية تجاه هذه الجرائم المروعة. تأمين الأمن وحماية المواطنين هو واجبها الأساسي، وأي تقصير في هذا المجال يُضعف ثقة الشعب ويُشجع على تكرار هذه المآسي. يجب تحديد هوية مرتكبي هذه الجريمة ومعاقبتهم بأشد العقوبات، لردع أي جماعة أو فرد عن تهديد أمن وسلامة المواطنين. لكن معاقبة الجناة ليس كافيًا. يجب على حكومة باكستان أن تُنفذ خطة شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف، تتضمن إجراءات أمنية وثقافية وتعليمية، للقضاء على جذور هذه الآفة.

الشيعة في باراچنار مثالٌ حيٌّ على الصبر والصمود في وجه الظلم. يجب على العالم الإسلامي، وخاصة المسلمين في الدول الأخرى، أن يسمعوا صرخاتهم وأن يدافعوا عنهم. الدفاع عن المظلوم واجب ديني وإنساني مقدس. باراچنار، هذه المدينة المنكوبة، تحتاج إلى التعاطف والدعم الدولي. يجب أن تتحول دماء شهدائها إلى ماء يُطفئ نار الإرهاب والتطرف. هذه مسؤولية تقع على عاتقنا جميعًا.

■ مكتب المرجع "السيستاني" بالنجف الأشرف يصدر بيانا عقب الهجوم الإرهابي على المسافرين الأبرياء في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

الإخوة والأخوات الإيمانيين في مدينة پاراچنار الپاكستانية (أعزهم الله تعالى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مرة أخرى، ارتكب الإرهابيون المتشددون جريمة شنيعة، حيث قاموا بهجوم مسلح على المسافرين الذين كانوا في طريقهم من پاراچنار إلى پيشاور، مما أدى إلى استشهاد عدد كبير من المؤمنين الأبرياء وإصابة آخرين.

وإنّنا إذ نتقدم بتعازينا القلبية لكم، ونعبر عن أسفنا ومواساتنا للأسر المكلومة، نسأل الله للجميع الصبر والسلوان، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، ويرتقي بدرجات شهداء هذه الحادثة الأليمة.

وإذ تستنكر الحوزة العلمية في النجف الأشرف والمرجعية الشيعية العليا هذه الجريمة المروعة التي استهدفت وحدة المسلمين فإنها تحثّ حكومة پاكستان المحترمة بشدّة على التفكير في سبل لحماية المظلومين أمام ظلم وجرائم المجموعات الإرهابيّة، وتتّخذ الإجراءات الوقائيّة واللازمة في هذا المجال، ولا تسمح بتعرض المؤمنين بين الحين والآخر لهجمات عنيفة ووحشية من قبل الجماعات المتطرفة القاسية.

نسأل الله دوام العزّة والرفعة للشعب الپاكستاني الكريم.

٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٦هـ = ٢٠٢٤/١١/٢٣

مكتب السيد السيستاني (دام ظله) - النجف الأشرف

■ إدانة جريمة «باراتشنار» الباكستانية من قبل مدير الحوزات العلمية

الآفاق- أعرب آية الله أعرافي، مدير الحوزات العلمية، في بيان أصدره عن تعازيه الحارة لمسلمي باراتشنار في باكستان الذين استُشهدوا على يد المتطرفين. وأدان بشدة هذه الجريمة البشعة، داعياً إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار هذه الفظائع الإنسانية بحق المسلمين.

وفيما يلي نص البيان:

إن نبأ استشهاد عدد كبير من المسلمين المخلصين والموالين الصادقين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في منطقة باراتشنار بباكستان على يد الجماعات الإرهابية التكفيرية، والتابعة لقوى الاستكبار والصهيونية، قد جلب لنا بالغ الألم والأسى. لا شك أن أعداء الإسلام والمعارضين للوحدة بين المسلمين يسعون، من خلال تلك الجماعات المأجورة والإجرامية، إلى زرع الفرقة والانقسامات المذهبية بين المسلمين من الشيعة وأهل السنة في باكستان. وعلى الحكومة والمسؤولين الأمنيين في باكستان أن يتخذوا التدابير المناسبة لحماية الشيعة الأبرياء المستضعفين هناك من ظلم الجماعات الإرهابية وجرائمها. كما ينبغي عليهم العمل الجاد لمنع تكرار مثل هذه الجرائم، ومنع أعداء وحدة الشعب الباكستاني والمجرمين العملاء من اضطهاد المسلمين الأبرياء المستضعفين أو تعريضهم لبطش المتطرفين الجهلة. وإنني، بدوري ومن جانب الحوزات العلمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أدين بشدة هذه الجريمة المؤلمة التي أسفرت عن استشهاد وإصابة عدد من المسلمين الشيعة المستضعفين. وأتقدم بخالص التعازي إلى العلماء والشخصيات الدينية والثقافية وإلى الشعب المسلم في باكستان، ولا سيما إلى عوائل الشهداء الأعزاء. كما أسأل الله تعالى أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ويرفع درجاتهم، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يلهم ذويهم الصبر الجميل.

عليرضا أعرافي
مدير الحوزات العلمية

■ إدانة الهجوم الإرهابي في باراتشنار الباكستاني في بيان جمعية المدرسين في الحوزة العلمية في قم

الآفاق - وفقًا لتقرير العلاقات العامة لجمعية المدرسين في الحوزة العلمية في قم، وفي أعقاب الهجوم الإرهابي الأخير بالقرب من مدينة " باراتشنار " الواقعة في شمال غرب باكستان، وما تبعه من اشتباكات طائفية أدت إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من الناس، أصدرت هذه الجمعية البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجريمة الإرهابية المروّعة التي أودت بحياة عدد كبير من أتباع أهل البيت عليهم السلام في منطقة باراتشنار في البلد الشقيق، باكستان، كشفت مجددًا الوجه القبيح والعنيف للتكفيريين وأدمت القلوب. إن عملاء الاستكبار والصهاينة يسعون من خلال هذه الجرائم إلى ضرب الوحدة بين المسلمين من الشيعة وأهل السنة في باكستان، وزرع الفتنة والشقاق المذهبي لمنع الأمة الإسلامية الواحدة من اكتساب القوة لمواجهة أعدائها. هذه المؤامرة التي صُممت من قِبل الأجهزة الأمنية ومراكز الدراسات الصهيونية، رغم تعقيدها ودقتها، سيتم إفشالها من خلال جهود علماء التقريب، والجهاد التبييني، وصبر وبصيرة الشعب الواعي في تلك المنطقة، مما سيفضح الأيادي الخفية للاستكبار. إن الحكومة والمؤسسات الأمنية الباكستانية، إن لم تتخذ موقفًا حاسمًا تجاه مكائد الطغاة الذين يرتكبون هذه المجازر، فإن هذه الأحداث ستعرض الأمن القومي الباكستاني للخطر. ومن الواجب المتابعة الجادة للتخطيط والتفكير في الحلول لمواجهة مرتكبي هذه الفتن والعمل على حماية دماء الشيعة المظلومين.

جمعية المدرسين في الحوزة العلمية في قم، إذ تتقدم بخالص العزاء إلى علماء باكستان المجاهدين والمفكرين الملتزمين، وإلى الشعب الكريم في باراتيشنار، وخصوصًا عوائل شهداء هذه الجريمة المؤلمة، تسأل الله تعالى أن يتغمد الشهداء بواسع رحمته ومغفرته، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل.

جمعية المدرسين في الحوزة العلمية في قم

■ الحوزة العلمية تطالب السعودية بتحمل مسؤوليتها تجاه الأمة الإسلامية

مركز مديريت حوزه‌های علمیه

الاجتهاد- أدان مركز إدارة الحوزات العلمية في إيران بشدة إقامة حفل للرقص والموسيقى، وطالب الحكومة السعودية بالاعتذار العاجل للأمة الإسلامية عما ألحقته من جرح عميق بمشاعرهم الدينية المقدسة.

وفقا للأجتهاد نقلاً عن مركز أنباء الحوزة، فإن نص البيان الصادر عن مركز إدارة الحوزات العلمية إزاء الجريمة النكراء بانتهاك حرمة الأراضي المقدسة هو كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ(الأنفال٣٥)

إن خبر إقامة حفل مخل بالأخلاق مع قيام امرأة بارتداء ملابس غير لائقة في قلب أقدس بقاع الأرض قد أثار غضباً عارماً.

إن جزيرة العرب مهد الوحي ومصدر انطلاق حركة الهداية للرحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله، ولذا فإن حكام هذه الأرض ملزمون بحفظ حرمتها أكثر من غيرهم، سيما وأن مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهما مدينتان مقدستان في العالم الإسلامي، والمسجد الحرام وكعبة الله المشرفة تقعان فيها، تلك الكعبة التي بناها آدم أبو البشر أولاً لعبادة ربه، ثم جددها إبراهيم خليل الرحمن، وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجرته إلى المدينة المنورة صارت قبلة المسلمين في العالم، وظلت على مر العصور محط أنظار الموحدين، وقد جعلها الله تعالى مباركة ومقدسة.

من الطبيعي أن يسعى الجهاز الشيطاني للعدو إلى نشر الفساد والانحلال وانتهاك المقدسات في الأراضي المباركة، وأن يواجه كل رمز يوحي بالتوحيد والروحانية والإيمان، ويجمع حوله جهلة مغرر بهم ليزيدوا في ضجيج الشيطان. ولكن لو كان نور الروحانية والإيمان يطفئ بهذه الأعداء، لكان قد انطفأ منذ آلاف السنين، كما قال تعالى: "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

يدين مركز إدارة الحوزات العلمية في إيران بشدة هذا البرنامج الفاسد الشنيع، ويطالب الحكومة السعودية بمعاقبة مرتكبيه أشد عقوبة، والاعتذار للأمة الإسلامية عما أساء إلى مشاعرهم الدينية المقدسة.

مركز إدارة الحوزات العلمية في إيران

الأخبار الدولية

■ قائد الثورة: يجب محاكمة كافة قيادات العصابة الإرهابية الصهيونية

قال حساب سماحة قائد الثورة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي باللغة العبرية في منصة إكس في تغريدة جديدة: "يجب محاكمة جميع القادة السياسيين والعسكريين للعصابة الإرهابية الإجرامية الصهيونية."

والخميس الماضي، أمرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي باعتقال بنيامين نتنياهو ويوآف غالانت، رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق للكيان الصهيوني، بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق اهل غزة.

مهر

■ قاليباف: قرار حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعكر الأجواء الإيجابية بين الوكالة وإيران

أكّد رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، أنّ إيران اتخذت مباشرة إجراءات الرد على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والاستغلال السياسي لها، وذلك عبر تشغيل عددٍ من أجهزة الطرد المركزي المتطور.

كلام قاليباف، جاء في الجلسة العلنية لمجلس الشورى صباح الأحد، حيث قال إنّ قرار حكام الوكالة الدولية يعكّر الأجواء الإيجابية بين الوكالة وإيران، لافتاً إلى أنّ مواصلة مثل هذه الإجراءات غير البنّاءة يدفع الدول لاتخاذ قرارات خارج إطار مقررات الوكالة لحفظ أمنها.

الميادين

■ الرئيس الإيراني يدعو البابا فرانسيس لدعم الجهود من اجل وقف العدوان على غزة ولبنان

طلب الرئيس الإيراني "مسعود بزشكيان"، من بابا الفاتيكان أن يبادر، في ظل الوضع المتدحرج الحالي واحتمال توسع نطاق الحرب في المنطقة، إلى بذل جهوده الحميدة للحؤول دون مواصلة العدوان الصهيوني الوحشي، وإرساء السلام ووقف النار وإتاحة الفرص لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المنكوبين.

ووجه الرئيس بزشكيان رسالة إلى "البابا فرانسيس"، منوها بدوره الكبير في تخفيف معاناة المتضررين من الحرب ورعاية المحتاجين في ظل الظروف الراهنة؛ وأكد على استعداد إيران للمساهمة البناءة مع الفاتيكان في سياق نشر السلام والعدالة على صعيد العالم.

وسلّم رئيس منظمة الثقافة والاتصالات الإسلامية في ايران "حجة الإسلام إيماني بور"، رسالة الرئيس بزشكيان إلى بابا الفتيكان، وذلك على هامش زيارة الوفد الإيراني للمشاركة في الجولة الثانية عشرة للحوار بين الأديان السماوية برعاية "مركز الحوار بين الأديان والثقافات" التابع لمنظمة الثقافة والاتصالات الإسلامية و"مجلس الحوار بين الأديان" في الفاتيكان.

إرنا

■ آية الله أعرافي يطالب بإنشاء سوق مشترك للدول الإسلامية

قال مدير الحوزات العلمية في إيران "آية الله علي رضا أعرافي" بأن العالم الإسلامي يفتقد وجود سوق مشترك بسبب بعض الحكومات الخائنة والضعيفة، مطالباً بالعمل على تأسيس هذا السوق من خلال توعية الأمة الإسلامية. وأشار إلى ذلك في كلمته أمام مؤتمر "الجهاد المالي من الوجوب الشرعي إلى المشاركة الشعبية" العلمي الذي نظمه مركز "الأئمة الأطهار" الفقهي في قم المقدسة.

وطالب بإنجاز حركة اقتصادية عالمية بمشاركة جميع الدول الإسلامية، موضحاً: "للأسف إن وجود حكومات ضعيفة وعميلة وعاجزة يحول دون وجود سوق إسلامي مشترك وقوي وبالتالي علينا من خلال إنشاء حركة توعية واسعة حثّ المجتمعات الإسلامية على إنشاء سوق مشترك للدول الإسلامية".

إيكنا

■ آية الله العظمى بشير النجفي يستنكر الاعتداءات على المسلمين الشيعة في باراتشينار الباكستانية

أدان آية الله بشير النجفي الهجوم الإرهابي الغادر الذي استهدف حافلات تقل مسلمين شيعة في مدينة باراتشينار، مما أسفر عن مقتل عدد كبير من الأبرياء ما لا يقل عن ٤٢ قتيلا. وقد أعرب سماحته عن حزنه العميق تجاه هذه الجريمة النكراء. وجاء ذلك في بيان أصدره يوم الجمعة (٢٢ نوفمبر ٢٠٢٤)، وطالب فيه الحكومة الباكستانية باتخاذ إجراءات فعالة لحماية المواطنين الأبرياء من الاعتداءات المتكررة.

وكالة أنباء الحوزة

ملاحظة

بمناسبة مرور ذكرى استشهاد آية الله الشهيد محمد باقر الصدر

آية الله الصدر؛ تلاحم بين العبقرية والجهاد

أجدني وأنا أتأهب للكتابة عن هذه الشخصية الفذة – ضئيلاً جداً لا أقوى على الإحاطة بمواقع العظمة فيها لأنها كثيرة واسعة الأبعاد.

لقد عشت فترة من عمري في ظله، ورشفت من مناهله العذبة الروية، وغرس في روحي معاني الإخلاص للعقيدة، ورسم أمام رؤاي الصورة الإسلامية المثلى، وتركني أسبح في بحور من علمه الزاهر، ومناقبه الرائعة، ونفحاته الجهادية الزاخرة.

إنه كبير، كبير حقاً ...

وخسارتنا به كبيرة، كبيرة حقاً ...

إنه عملاق المواجهة الحضارية لهجمات استعمارية شرسة واجهت العالم الإسلامي وتحدت حضارته الإسلامية فلم تجد من يقابلها إلا القليل، وفي طليعتهم ؛ الإمام الخميني القائد، والشهيد العظيم الصدر.

وإنه عملاق الفكر العميق المربي الهادي للجماهير ...

وإنه عملاق الجهاد المرّ ضد قوى الظلام ...

وإنه الحب الطاهر الصادق لكل ما ينتسب للإسلام، والانتظار العامل لتحقيق حكمه في الأرض.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً ...

وسلام على مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي خرجت أمثال هؤلاء العظماء الأفذاذ فضمنت بهم استمرار المسيرة الإسلامية الصاعدة وديمومة الهدى في الأرض.

■ من أبعاد شخصيته الفذة:

أنني متأكد من أن لهذه الشخصية الفذة أبعاداً كثيرة. ومن هنا كان من اللازم على أن اقتصر على بعضٍ فيها، عسى أن تكشف عن عظمتها – وإن كانت عظمتها لا تحتاج إلى كشف.

وهذه الأبعاد هي: (التنظير، والتربية، والحب، والجهاد).

فلنقف على كل بعدٍ منها بإيجاز ؛

التنظير:

فلقد كان رحمه الله منظراً إسلامياً يقل نظيره في الزمان ومدرسة فكرية مجددة في مختلف الحقول، لها خصائصها وصفاتها الفريدة والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية:

■ أ- الشمولية والكلية في النظرة:

وهي خاصة يلاحظها كل من يتعرف على مؤلفات الأستاذ الشهيد ولأول مرة.. فيجده لا ينظر لكل قضية وفي أي حقل كانت إلا في إطارها العام ومن خلال متابعة صلاتها وجذورها والمؤثرات في صياغة الموقف حولها.

إذا عالج قضية (الإمامة) – تاريخياً – ربطها بالمسيرة الإنسانية الكبرى والهدف الكبير، وإذا درس الفلسفة، نفذ إليها من خلال موقعها الاجتماعي الرفيع، وإذا عالج قضية منطقية كالاستقراء، نفذ من خلالها إلى أعظم حقيقة في الكون، وإذا تعرض لنظام العبادات، درس دوره في نفي أكبر أعراض المرض في المسيرة الحضارية.

وإذا درس الماركسية، ناقش من خلالها نظريات العامل الواحد، وإذا ركز على الواقعة الفقهية، انتقل لدراسة كل القواعد الفقهية الأوسع والأوسع، وإذا عالج موضوعاً أصولياً، نظر إليه من جميع الجهات وربما تطرق إلى نظريات عالمية لم يعهد طرحها في مثل المجالات الأصولية كما تم في بحث (الوضع)، وإذا ذكر الاجتهاد وكيفيته درسه من خلال حركته والمؤثرات الخارجية فيه أو من خلال نقاط الخطر النفسية والتاريخية العاملة على انحرافه، وإذا درس قضية معاصرة كقضية البنوك، راح يضعها في ظروفها ويسد كل ثغورها ويقدمها أطروحة كاملة قابلة للتطبيق، وإذا درس الموقع الإنساني، سار به منذ بدأ مسيرته وعبر به كل المراحل الاجتماعية وإذا طالع القرآن الكريم، انتقلت روحه العظيمة في آفاقه ورجعت بتفسيرٍ موضوعيٍ اجتماعي رائع، وحتى عندما يكتب رسالته العملية لمقلديه، يطرح نموذجاً جديداً للرسالة العملية، يبدأ بالعبادات ويمر بالمعاملات، ويصل إلى السلوك الخاص، وينتهي بالسلوك العام.

وهكذا نجده عندما يخطط للمرجعية الموضوعية التي تقود الجامعات العلمية دون تأثير بالذاتيات والعلائق الشخصية.

وأروع ما نجده من تخطيط وتنظير هو ما تجلى في كتابه الرائع (اقتصادنا) فهو أفضل نموذج لبيان هذه الخاصة.

■ ب- العمق:

وهي خاصة يشهد لها كل من هو بمستوى فهم البحث المعمق حين يطالع كتبه الرائعة ... إنه يتجلى في كل كتاب من كتبه، وكل حديثٍ من أحاديثه، وكل درس من دروسه القيمة ...

إنه يتتبع الفكرة مناقشاً إياه بكل منطقية، وموضوعية، وإبداع، دارساً الصلة بينها وبين أسسها، وربما حاكم الفكرة على أساس مما تقوله هي، وهو ما صنعه حين ناقش المادية الديالكتيكية على ضوئها هي.

وأروع ما يتجلى العمق في كتبه الفقهية، والأصولية التي عبرت عن مرحلة جديدة في هذا المجال، كما يتجلى بوضوح في كتابه الرائع (الأسس المنطقية للاستقراء) والذي قال عنه:

إنني أقمت البراهين في هذا الكتاب بما لو قرأه المادي لآمن بالله وبالعلوم الطبيعية معاً أو كفر بهما معاً وأغلقت في وجه الكافر باب الخضوع للعلم والتمرد على الله سبحانه .

■ ج- الموسوعة:

فقد ألف في مختلف المجالات الإسلامية (الاجتماعية، والاقتصادية، والفلسفية، والمالية، والأصولية، والفقهية، والتاريخية، والحضارية، والتفسيرية، والحديثية والعقائدية وغيرها) وجاء في كل هذه المجالات بالجديد العميق وهو ما يقودنا إلى الصفة الأخرى وهي:

■ د- الأصالة:

فهو يستقي من القرآن، والقرآن لا غير، يسلك الطريق الوسطى رافضاً كل السبل الأخرى غير متأثر بأية فكرة لا تأتيه من منبع الوحي وإن كان يستوعبها بحثاً ونظراً، ولا يقف منها موقف الرفض اللاموضوعي.

إنه يناقش الفكر الماركسي المادي بأروع مناقشة، كما يناقش الفكر الرأسمالي بكل عمق، فإذا انتهى من نفيهما، عاد إلى منبع الوحي يستقي منه المذهب الاقتصادي الإسلامي الأصيل.

وهو يناقش الأفكار اللامنطقية المنحرفة بكل منطقية وبرهنة، ثم يختار الرأي الأصيل.

وأنت تجد هذه الأصالة في كل ما كتب وخطب.

■ هـ- البعد الاجتماعي:

وهي صفة هامة إلى جنب الصفات الأخرى التي يتسم بها تنظيره الفريد ... إنه يرى الإنسان موجوداً يتكامل في الإطار الاجتماعي لا غير، ووعي الإسلام ديناً يركز على المسيرة الإنسانية الاجتماعية المتكاملة وإن كان يمنح الفرد أصالته الذاتية ....

هذه النظرة الاجتماعية الواسعة، تجلت في أغلب بل في كل ما كتب، حتى تجده يطرح النظرية الفلسفية الإسلامية من خلال مقدمة اجتماعية، وإذا تعرض لحركة الاجتهاد، طرحها بهذا المنظار، وإذا درس فكرة الإمامة أو الخلافة الإنسانية، تجلى هذا البعد بشكل رائع.

كل هذه كانت ملامح للشهيد العظيم، منظراً للأمة ومخططاً لها صورتها ونظرتها الكونية وأيديولوجيتها السلوكية العامة.

■ التربية:

وهي تستحق أن تشكل بعداً ضخماً من أبعاد شخصية الشهيد الصدر العظيمة.

■ ولقد قضى كل عمره الشريف المبارك مربياً يصنع الجيل الناهض الواعي من خلال:

تربيته للعديد من العلماء الواعين الذين انتشروا يبثون أنوار التربية الإسلامية في جسم الأمة المسلمة.

محاضراته العامة التي كانت تترك أكبر الآثار في نفوس الشباب العراقي المتطلع.

مؤلفاته التي تخاطب القلب والعاطفة،كما تخاطب العقل فتترك، أثرها المتوازن على شخصية الجيل الإسلامي، مما أمكننا أن نقول بحق إنه ربى جيلاً كاملاً، وحصنه ضد كل الهجمات الإلحادية والاستعمارية.

سلوكه المناقبي الرائع الذي كان يجذب إليه كل واعٍ متطلعٍ فيربيه التربية المثلى.

■ الحب الإلهي والفناء في الإسلام والعمل به:

فلقد كان شعلة حباً لله وتفانٍ في الإسلام، وشوقٍ لتطبيقه لا يوازيه شوق ... عاش معه ومات من أجله.

لقد كان يخطط للحكم الإسلامي نظرياً عندما بدأ بالتخطيط لكتابة (فلسفتنا)، و (اقتصادنا)، و (مجتمعنا).

كما إتجه لنفس السبب إلى إيجاد ظاهرة التنظيم الإسلامي في المجتمع بعد أن واجه هجمة شرسة من قبل الشيوعية والعلمانية.

وقاد عملية توعية فكرية ضخمة في هذا المجال، ثم قام بدورٍ أساسي في إنشاء جماعة العلماء، وراح يدعو للتحديد الواعي لأسلوب المرجعية، ثم عمل على مقارعة الحكم المنحرف مما تركه يتعرض للتضييق والاعتقال مرات عديدة.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة إمام الأمة الخميني العظيم، بدأت مرحلة ضخمة من التضحية ومواجهة الحكم البعثي الكافر.

فأرسل للإمام القائد يعلن أنه يضع كل إمكاناته المرجعية بخدمة الإمام والثورة الإسلامية بعد أن طلب من كل تلامذته أن يذوبوا في مرجعية الإمام القائد كما ذاب هو بدوره في الإسلام.

وراح يكسر جدار الخوف والإرهاب، ويصدر الفتاوى التي تعلن للأمة أن حزب البعث حزب كافر علماني وحرمة الانتماء إلى مثل هذا المسلك الخبيث، وهذا موقف يدرك من عاش في العراق خطورته.

وأصدر فتواه بحرمة الصلاة خلف المرتزقة الذين دسهم البعث بين العلماء، ثم أصدر إجازته ببدء العمليات الجهادية ضد الحكم الصدامي الغاشم، كل ذلك حباً له وفناء في الإسلام، وعملاً على تمهيد السبيل لإقامة حكومته العادلة في الأرض.

لقد كان شهيدنا الغالي يهب كل وجوده لهذا الهدف الكبير ويتفاعل معه عقلياً وعاطفياً إلى حدٍ عظيم.

■ فلا غرو أن يؤبنه الإمام الخميني قائد الأمة بقوله:

فالشهادة ميراث ناله هؤلاء العظماء، الذين أمضوا عمراً من الجهاد في سبيل الأهداف الإسلامية على يد أشخاص جناة قضوا حياتهم بامتصاص الدماء والظلم، وإنما العجب هو أن يموت مجاهدو طريق الحق على فراشهم دون أن يلطخ الظلمة الجناة أيديهم الخبيثة بدمائهم.

رحمك الله أيها الإمام الشهيد، ولتقر عيناك بأبنائك الذين يحملون اللواء خلف قائدهم الإمام ليحكموا شريعة الله في الأرض، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين.

المصدر: مجلة التوحيد

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيّد كاظم شبّر قدس سره

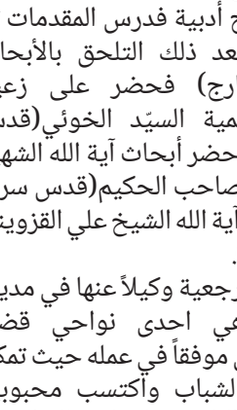

■ الولادة والنشأة والنسب

هو السيّد كاظم بن السيّد محمّد بن السيّد إبراهيم شبّر ولد في قضاء الدغارة في محافظة الديوانية سنة (١٣٧٤ هـ) مال بث أن هاجر مع أبيه السيّد محمّد شبر الذي أرسل من الدغارة الى مدينة خانقين ليمثل المرجعية هناك وفي خانقين نشأ سيّدنا المترجم له في كنف والده ونهل من التربية الإسلامية ومقدمات العلوم الدينية كما أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة هناك. وعندما أكمل السادسة عشرة هاجر الى النجف الأشرف لينخرط في صفوف طلبة الحوزة العلمية هناك ويتم الى جانب ذلك دراسته الأكاديمية في اعدادية التحرير الثقافي وسرعان ما تألق نجمه بين أقرانه كطالب حاد الذكاء متفتح الذهن ذو شخصية جذابة وأخلاق سمحة وروح أدبية فدرس المقدمات ثم السطوح وبعد ذلك التلحق بالأبحاث العليا (الخارج) فحضر على زعيم الحوزة العلمية السيّد الخوئي(قدس سره)ت كما حضر أبحاث آية الله الشهيد السيّد عبدالصاحب الحكيم(قدس سره) وحضر على آية الله الشيخ علي القزويني (حفظه الله).

أرسلته المرجعية وكيلاً عنها في مدينة الرجبية وهي احدى نواحي قضاء الهندية وكان موفقاً في عمله حيث تمكن من جذب الشباب واكتسب محبوبية عظيمة بين الناس وكان في ذلك الوقت لم يبلغ الثلاثين من عمره كما أنه وفي هذا السن قاد قافلة أداء فريضة الحج.

نظم الشعر فأجاد وكان يتمتع بحسن الإلقاء فكان ينصب عريفاً للاحتفالات التي كانت تقام في مدارس النجف.

كان دائماً يتطلع لقيام حكومة إسلامية في العراق وكان موالياً يحب الإمام الخميني(رضوان الله عليه) ومؤيداً للسيد الشهيد الصدر قدس سره وكان صوته مدوياً من على المنابر بفضح العفالقة الأنذال وتأييد القيادة الإسلامية المتمثلة بالمرجعية الدينية.

■ اعتقاله واستشهاده

في سنة (١٤٠٢ هـ) قامت جماعة من المجاهدين في النجف الأشرف باغتيال ضابط في مديريه أمن النجف بعد مواجهة بطولية في ضواحي مدينة النجف القديمة وبعد هذه العملية الشجاعة شنّت قوات الأمن الصدامية حملة اعتقالات طالت الكثير من الشباب والطلبة ومن ضمنهم سيّدنا المترجم له وبعد فترة تم التعرف على القائمين بالعملية وأفرج عن الباقين ولكن لم يفرج عن سيّدنا المترجم له ولم يعرف شيء عن مصيره حتى تبيّن استشهاده على يد أزلام الطاغية وذلك بعد سقوطه.

■ معرفة حقيقة الدنيا: يجب أن يتفكّر الإنسان في اضطراب الدنيا وتغيّرها الدائم وتقلّبها. وأنّ الحرص على جمع الأموال والثروات واكتنازها لغرض تحقيق الآمال الواسعة في الحياة الدنيا لا يجلب السعادة، بل يزيد الشقاء والمحنة، وأنّ ما يجمعه يتركه لغيره، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «خُذْ مِنْ دُنْيَاكَ لِآخرتِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ، وَمِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً».

المحدث الفيض الكاشاني قدس سره، المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء، ج٨، ص٢٤٤

حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الشفتي رحمه الله

يقول المرحوم الميرزا أحمد التنكابني رحمه الله: «أوائل دخولي إلى النجف الأشرف، كنت أذهب في وقت صلاة المغرب والعشاء إلى مسجد الشيخ الطوسيّ، حيث كان يصلّي فيه صاحب الجواهر؛ لأقتدي به. ولكن في وقت صلاة الصبح كنت أقتدي بالمرحوم الشَفتي، وكنت أذهب يومياً من منزلي الواقع على مسافةٍ بعيدةٍ نسبيًّا للاقتداء به، وكنت أقف قريبًا منه، عندما كان يكبّر تكبيرة الإحرام كان يمدّ سألت طلّابه: «ليس في «الله» مدّ فلماذا يمدّ السيّد؟» قالوا: «سألناه عن ذلك فقال: عندما أتلفّظ بالكلمة المباركة «الله» أخرج من حالة الاختيار، وهذا المدّ ليس اختياريًا». كان السيّد يؤدّي الصلاة كلّها بخضوع تامّ وحزن، بل وبكاء. وكان واضحاً لأيّ مستمعٍ أنّه يؤدّي صلاته بمنتهى حضور القلب، وكان يقرأ ذكر الركوع والسجود في النوافل ثلاثًا، ويضع تحت كفيّه تربتين. وباختصار: كانت صلاة ذلك العظيم لا نظير لها ولا مثيل في الحضور والخضوع، وكانت تشجي المستمع وتبكيه. كان السيّد يحفظ المناجاة الخمس عشرة ويقرأها يوميّاً وهو يبكي، وقد سمعت أنّ صلاة الملّا عليّ النوريّ الحكيم المعروف هي من حيث الخوف والهيبة والحضور أكمل من صلاة حجّة الإسلام الشفتي، وفي ذلك الزمان كان العلماء غالباً يؤدّون الصلاة بأفضل ممّا عليه علماء هذا العصر، وكان والدي يصلّي بمنتهى حضور القلب، كما كانت صلاة المرحوم الكلباسيّ (محمّد إبراهيم) كاملة وكان يطيل الصلاة كثيراً.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٢

علماء وأعلام

العلامة آغا بزرك الطهراني ﵀

محمد محسن بن علي المنزوي الطهراني، المشهور بآغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ هـ) فقيه ومؤرخ إمامي.

له مؤلفات عدة أهمها كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وهو موسوعة في مؤلفات وآثار الشيعة وكتاب "طبقات أعلام الشيعة" الذي يعنى بترجمة العلماء ورجال الشيعة واثارهم، من القرن الرابع حتى الرابع عشر الهجري.

■ الولادة والسيرة

ولد آغا بزرك في ١١ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ هـ في طهران. كان والده من أخيار التجار في مدينة طهران. وجده الأكبر، الحاج محسن كان تاجرا أيضا وقام بإنشاء أول مطبعة في إيران بمؤازرة منوجهر خان معتمد الدولة الغرجي. تزوج آغا بزرك مرتين وأنجب خمسة بنين وأربع بنات.

■ أساتذته

بدأ آغا بزرك المرحلة الأولى (المقدمات) من دراسته في إيران في مدرسة دنكي واستمر بالدراسة في مدرسة بامنار ثم مدرسة فخرية (مروي). وتتلمذ في الأدب لدى الشيخ محمد حسن أو محمد حسين الخراساني والشيخ محمد باقر معز الدولة وفي المنطق حضر عند الميرزا محمود القمي، وتعلم أصول الفقه عند السيد عبد الكريم اللاهيجي والسيد محمد تقي التنكابني والشيخ محمد تقي النهاوندي كما درس الرياضيات عند الشيخ علي النوري الإيلكاني، وقام بالبحث في تاريخ الأدب ورجال الحديث.

■ من تلامذته

١ـ الشيخ أبو الحسن الشعراني، ٢ـ الشيخ عبد الحسين الأميني، ٣ـ السيّد محمّد حسين الطهراني، ٤ـ الشيخ محمّد حسين النجفي الباكستاني، ٥ـ السيّد عبد العزيز الطباطبائي.

هجرته إلى النجف

وذهب إلى النجف سنة ١٣١٥ هـ بغية طلب العلم ودرس حتى سنة ١٣٢٩ هـ لدى الميرزا حسين النوري، والشيخ محمد طه نجف، والسيد مرتضى الكشميري، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد احمد الحائري الطهراني، والميرزا محمد علي الجهاردهي، والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الإصفهاني.

في سامراء والكاظمين

وفي سنة ١٣٢٩ هـ ذهب آغا بزرك إلى سامراء وحضر في درس محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ) المعروف بالميرزا الشيرازي، وفي ٢٥ ذي القعدة من تلك السنة بدأ بتأليف كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وفي أواخر سنة ١٣٣٥ هـ ذهب إلى الكاظمية وأقام هناك بمدة سنتين، ثم رجع إلى سامراء وبقي هناك حتى سنة ١٣٥٥ هـ، وخلال هذه الفترة كان يتردد بين بعض المدن العراقية للبحث عن تصانيف الشيعة الموجودة في المكتبات العامة والشخصية.

العودة إلى النجف

وفي سنة ١٣٥٥ هـ إثر مقتل الشيخ هادي الطهراني من أقرب أصدقائه على يد من يعادي الشيعة خصوصا الشيعة الإيرانيين خرج من سامراء وأقام في النجف، وطبع ثلاثة مجلدات من كتابه هناك، إلا أنه بسبب اندلاع الحرب العالمية وغلاء الطباعة بعث بولده «علي نقي» إلى إيران ليقوم هناك بطباعة سائر المجلدات.

■ الإجازات

منح الكثير من محدثي المذاهب الإسلامية آغا بزرك إجازة نقل الرواية، منهم:

الميرزا حسين النوري، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، الشيخ علي الخاقاني، الشيخ محمد صالح آل طعان البحراني، الشيخ موسى الكرمانشاهي، السيد أبو تراب الخوانساري، الشيخ عبد الوهاب الشافعي (إمام جماعة مسجد الحرام)، الشيخ إبراهيم بن أحمد الأحمدي (من فقهاء المدينة)، الشيخ عبد القادر الطرابلسي (مدرس الحرم الشريف)، الشيخ عبد الرحمن عليش الحنفي (مدرس الأزهر).

وهناك من أعطاهم آغا بزرك إجازة رواية الحديث، منهم:

حسين البروجردي، السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، الشيخ عبد الحسين الأميني، السيد عبد الهادي الشيرازي، الشيخ محمد رضا آل ياسين، الشيخ محمد حسن المظفر، السيد هبة الدين الشهرستاني، ميرزا محمد علي الأردوباري وغيرهم.

■ المؤلفات

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طبقات أعلام الشيعة، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي، النقد اللطيف في نفي التحريف عن القرآن الكريم، توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد وغيرها.

■ وفاته

تُوفي ﵁ في الثالث عشر من ذي الحجّة ١٣٨٩هـ، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي، ودُفن في مكتبته الخاصّة بالنجف.

مقالة / الجزء الثاني والأخير

الثابت والمتغير في الفقه الإسلامي

قراءة في جهود التيار النهضوي: الخميني، الطباطبائي، الصدر

الشيخ أحمد المبلّغي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ مقارنة تحليلية بين النظريات الثلاث

تتطلب معرفة موارد الاشتراك والافتراق، ونقاط امتياز كلّ واحدة من النظريات، المقارنة بينها، ونجري هذه المقارنة في ثلاثة محاور:

■ المحور الأوّل: مرونة التشريع الإسلامي

لا شكّ أنّ النظام الصالح للتطبيق في جميع الظروف نظامٌ مرن، بحيث يتمكّن من تقديم حلولٍ للأزمات والتحوّلات والاحتياجات المتجدّدة مع المحافظة على هويته، ووجوده، وأهدافه وأصوله.

وبهذا يتضح أنّه ليس المراد من المرونة هنا خضوع النظام للواقع؛ لأنّ هذه المرونة تساوق العدم، ولا تمنح الاستمرارية للحياة ودورها البنّاء.

من هنا، فجميع النظريات التي أثبتت خلود الإسلام وقدرته على التطبيق في مختلف الظروف تعتبر مرونة نظام التشريع فيه أحد أصولها المسلّمة؛ ولهذا قالوا بوجود أحكامٍ ثابتة ومتغيّرة، أو تبدّل الموضوع في ظلّ الزمان والمكان، أو دور وليّ الأمر في ملء منطقة الفراغ التشريعي.

■ المحور الثاني: طبيعة المرونة في التشريع الإسلامي

يعدّ هذا الموضوع من أكثر الموضوعات علميةً في إشكاليّة الثابت والمتغير في الإسلام؛ فالنظريات هنا مختلفة، لكنها تسلّم بدور وليّ الأمر الذي بنوا عليه نظرياتهم، وسوف نبيّن -من خلال تحليل هذه النظريات وغيرها- عدّة نقاط تتعلّق بهذا الخصوص.

■ الرأي الأوّل: ترك التشريع من قبل الشارع وعدم تدخّله في دائرة الأمور الدنيوية بعد أن جعلها في عهدة العلم والتجربة، وهذا الرأي متأثّر بالحلول الغربية التي فصلت الدين عن السياسة والاقتصاد؛ فمن يتبنّى هذا الفكر يعتمد في طرحه الأسس الغربيّة له.

■ الرأي الثاني: ترك التشريع في منطقة خاصّة مع جعل الولاية فيها، وهذا الرأي مستفادٌ من نظريّتي الشهيد الصدر والعلامة الطباطبائي، اللتين ذكرنا خلاصةً عنهما، إلاّ أنّ كلام الشهيد الصدر أوضح دلالةً في هذا المجال.

أمّا أهمّ نقاط الاختلاف بينهما، فهي أنّ منطقة الفراغ عند الشهيد الصدر هي منطقة المباحات في الإسلام، أما عند العلامة الطباطبائي فهي حاجات الإنسان غير الفطرية.

■ تخلّي الشريعة الدينية عن التقنين، مقارنة بين تصوّرين

أمّا نقاط الاختلاف بين الرأي الأوّل المتأثر بالفكر الغربي، والرأي الثاني الذي تبنّاه الطباطبائي والصدر فهي:

١- إنّ المساحة التي أباح الشارع حكمها، في ضوء الرأي الأوّل، تستوعب ما يواجه الناس -أو معظمهم- بأكمله، بينما في ضوء الرأي الثاني فلا تنال سوى منطقة المباحات أو الحاجات غير الفطرية، وقد صرّح الشهيد الصدر بأنّ هذه المنطقة منطقة المباحات.

٢- يعلّل الرأي الأول ترك التشريع بوجود نقصٍ في رسالة الإسلام، بينما على الرأي الثاني ثمّة ترك وتدارك، أي أنّه إذا ترك الشارع حكماً في منطقةٍ ما فهو يتداركه -بشكلٍ ما- من جهة أخرى.

وبهذه الصورة يُتمّم التشريع بحكم آخر، وهي الأحكام الحكومية، وهذا الترك والتدارك إنّما جعلهما الشارع بغية منح التشريع الإسلامي مرونته وحيويّته، وبهذا يذهب هذا الرأي إلى كمال الرسالة الإسلامية.

٣- حيث كانت الحكومة أمراً دنيويّاً فهي خارجة -حسب الرأي الأوّل- عن دائرة تشريع الشارع سبحانه وتعالى، وتُناط مهمّة تعيين كيفية الحكم وبُنيته بالعلم والتجربة. أمّا على الرأي الثاني، فإنّ الحكومة داخلةٌ في منطقة التشريع، وخارجةٌ عن منطقة الفراغ، أي أنّها ليست من دائرة المباحات ولا دائرة الحاجات غير الفطرية، ولهذا يتدخّل الشارع بجدّ لتحديد نوع الحكومة وبنيتها وظروفها.

وتوضح وجهة النظر هذه فلسفة تشكيل الحكومة، وتبيّن أنّ الفراغ الناشئ عن ترك الحكم، سيملأ بواسطتها بشكل يتناسب مع نظام التشريع.

■ الرأي الثالث: جعل الولاية في ترك أحد الاحكام مؤقتاً مع تداركه على أساس المصلحة الإسلامية.

ويستفاد هذا الرأي من القسم الثاني من نظرية الإمام الخميني، وعلى أساسه لم نفترض وجود مساحة لم يشرّع فيها الشارع المقدّس حكماً، وهذه نقطة قوّة لنظرية الخميني؛ لأنّ افتراض ذلك لا ينسجم وما ورد في الروايات؛ فالمستفاد من الروايات أنّه ما من واقعة إلا ولله فيها حكم.

وما جاء في نظرية الإمام الخميني أن يمنع وليّ الأمر الحكم لا أن يتخلّى الشارع عن تشريع الحكم.

■ معضل منافاة نظريّة السيّد الخميني لثبات الديانة المحمديّة

ومن الممكن أن تواجه مسألة منع وليّ الأمر الحكمَ إشكالاً آخر، وهو منافاة هذا المنع لبعض الروايات، مثل: حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة.

وجواب هذا الإشكال يتّضح عبر ثلاث نقاط:

أوّلاً: أن نفترض أنّ المستفاد من روايات ولاية الفقيه ثبوت الحقّ للوليّ الفقيه في منع أحد الأحكام على أساس المصلحة الإسلامية.

ثانياً: المفروض أن ولاية الفقيه مقدّمةٌ على الأحكام الفرعية مثل الحج، ومن الواضح أنّ التقدّم هنا يعني أنّ موضوع هذا الحكم عند إعمال الولاية ينتفي بصورةٍ مؤقّتة.

ثالثاً: من الواضح أنّ الحكم يتبع الموضوع، فإذا انتفى الموضوع انتفى الحكم، لكن -كما هو المعروف- لا يسقط اعتباره عند انتفائه؛ لأنّ عدم إتيانه يغاير عدم اعتباره، فلو عاد الموضوع فعلياً مرّةً أخرى يصبحُ الحكم صالحاً للتنفيذ، أي فعلياً، وعلى أساس ما تقدّم يصبح الفقيه قادراً على منع أحد الأحكام الفرعية كما دلّت الأدلّة على ذلك.

وينبغي التنبيه إلى أننا لا نحتاج هنا إلى ذكر الأدلة والبحث في دلالتها؛ لأن الموضوع يدور حول كيفية تصوّر الإمام الخميني لمرونة التشريع، وأنّه تصوّر كامل.

ثمّ إنّ منع الأحكام لا يتنافى وأبديّة الأحكام الإلهية؟؛ لأنّ إلغاء الموضوع يصبح من باب السالبة بانتفاء الموضوع، لا من باب عدم اعتباره، وما جاء في الحديث من أنّ حلال محمد حلال.. له دلالة على استمرار الاعتبار.

■ الرأي الرابع: تكثّر الموضوعات، وهو ما يُستفاد من القسم الأوّل من نظرية الإمام الخميني، أي تغيّر الموضوع في ظلّ الظروف الزمكانية؛ لأنّ النتيجة التي نخلص إليها عندما نفترض تغيّر موضوعٍ ما في ظلّ الظروف الزمكانية، عدم محدودية الموضوعات في نظر الشارع، بل إنّ موضوعات مستقلّة سوف تحصل تبعاً لاختلاف الظروف، ولكل موضوع حكم يعبّر عن الواقع الشرعي.

ولحدّ الآن لا توجد نظرية بهذه المتانة، وذلك:

أ- لا يرد عليها أيّ إشكال، ولا يلزم منها الاعتقاد بوجود مساحة لم يشرّع فيها الشارع المقدّس حكماً، حتى يُقال في الروايات: ما من واقعة إلا ولله فيها حكم، بل يلزم أن نقبل بأنّ الشارع في مقام التشريع كان فعّالاً جدّاً، وقد شرّع أحكاماً بقدر الموضوعات المتكثرّة في ظلّ الظروف المختلفة، كما لا يُلزم من هذه النظرية الاعتقادُ بترك الشارع لقسمٍ من الأحكام، ولا تخدش برواية دوام حلال محمّدٍ إلى يوم القيامة؛ لأن انتفاء الحكم بسبب انتفاء الموضوع، وهذا لا يعني -كما تقدّم- أنّه غير معتبر، فكثير من الأحكام لا تطبّق لعدم تحقّق موضوعها، وبعبارة أخرى، إنّ نظرية السيد الخميني ناظرةٌ إلى تحوّلات الموضوع لا الحكم.

ب- لمّا واجهت نظريتا العلامة الطباطبائي والشهيد الصدر الإشكال الأوّل، عجزت عن حلّ المعضلات جميعها، ففي حالات التطوّر الحقيقي في دائرة غير المباحات، كيف يمكن لنظرية الشهيد الصدر -مثلاً- أن تحلّ ذلك؟! علماً أنّها تعتمد على تدخّل وليّ الأمر في دائرة المباحات.

■ حلول الثابت والمتحوّل ومعيار تكوّن النظريّات

ولاستيعاب الموضوع ينبغي ملاحظة السؤال الذي يواجهه المنظّر ويسعى من خلاله للإجابة عنه بصياغة نظريته؛ فمعرفة السؤال الذي يواجهه المنظّر يكشف عن مدى خبرته بهذه الدنيا وبتحوّلات المجتمعات الإنسانية وتعقيداتها، فكلّما كان الفهم أصحّ وأعمق كان التنظير أقوى.

كما ومن الضروري تحديد المنهج الذي يعتمده المنظّر لحلّ مشاكل الثابت والمتغير في الإسلام، فصحّة وعمق وتناسب المنهج المعتمد في بحثٍ ما، يؤثر في النتائج التي يفضي إليها.

أمّا على مستوى المحور الأول لمعيار حركة التنظير فقد طرح العلامة الطباطبائي، في بحثه حول الثابت والمتغير في الإسلام، الأسئلة التالية:

أ- هل يلبّي الإسلام حاجات العصر مع تجدّدها؟

ب- إذا كان الإسلام قد وضع سلسلةً من العقائد والأخلاق والأحكام الثابتة التي لا تقبل التغيير، وقد كلّف المجتمعات الإنسانية بها، فكيف يمكن تطبيقها على حاجات العصور الإنسانية المختلفة؟

ومن الواضح اعتماد هذا السؤال كذلك على عنصر حاجات العصور المختلفة.

ج- هل يريد الإسلام أن تبقى المجتمعات الإنسانية على حالةٍ ثابتة على مرّ الزمان، فيغلق تمام منافذ التقدّم نحو المدنية، ويختم على نشاطات الإنسانية المتزايدة بختم الحظر؟ كيف نكسب المعركة مع الطبيعة المتحرّكة والنظام الطبيعي الذي يحكم عالم البشرية؟

وفي هذا السؤال بالذات كان العلامة الطباطبائي ينظر بجدّ إلى الزمان وتطوّراته، غير أن رأيه اعتمد -كما هو واضح من خلال بحوثه ونظرياته حول الثابت والمتغير في الإسلام- على عنصر حاجات العصور الذي تطرّق له في السؤال الأوّل؛ لأنّه اعتبر الحاجات غير الفطرية حاجات متغيّرة، وضرورة القانون ناشئة عن هذه الحاجة، وخلاصة القول: إنّ القوانين تقسّم كذلك إلى ثابتة ومتغيرة.

أمّا الأسئلة التي وجّهها الشهيد الصدر فهي: كيف يجعل الإسلام أصوله ومبادئه في التشريع على مستوى النظام السياسي أو الاقتصادي ملائمةً للعصور كافّة فيما البشرية تسعى لإيجاد حلول جديدة للتغلّب على ما يواجهها من مشكلات؟ فهناك معضلات عدّة، استعرضها الصدر وهي مواجهة البشرية في كل عصر مشكلات جديدة، وهي مشكلات تحتاج إلى حلول جديدة، فكيف ينظّم الإسلام نظامه الاقتصادي أو السياسي؛ ليتغلّب على مشاكل العصر بواسطة الحلول الإسلامية؟

وقد أثار الصدر -في معرض ردّه على هذا السؤال- عنصرين أساسيين، هما:

أ- بيّن الإسلام بجميع أبعاده وأهدافه ومقاصده.

ب- أعطى لوليّ الأمر حقّ التدخل والتصرّف، لكي يضع الحلول اللازمة لكلّ عصر عبر التعرّف على تلك الأهداف والمقاصد.

أمّا فهم الخميني لطبيعة التساؤلات والمعضلات، فيتلخّص في رؤيته العالم عالم نظم وعلاقات اقتصادية وسياسية. وأنّ هذه العلاقات معقّدة، وبهذا أثار السيد الخميني هذا السؤال: كيف يدير الإسلام العلاقات الاقتصادية والسياسية المعقّدة في العصر الحاضر؟

■ تساؤلات النظريات الثلاث، وقفة مقارنة

عندما نلاحظ النقاط أدناه، نجد أنّ السؤال الذي طرحه الإمام الخميني كان أكثر تناسباً وتجربةً ودقة؛ فعندما أطلّ على عالم اليوم، نظر إلى علل الأشياء لا إلى معلولاتها، فتحديد الحاجات -كما عند العلامة الطباطبائي- أو تحديد المشكلات الجديدة -كما عند الشهيد الصدر- معلولة لوجود العلاقات الاقتصادية والسياسية المعقّدة، وواضح أنّك إذا لم تكتشف علّة التحولات لا يمكنك حلّ مشكلة الثابت والمتغيّر.

كما يمكن أن نستفيد ممّا قاله العلامة والشهيد الصدر في بحث العلاقات الاقتصادية والسياسية؛ ذلك أنّ تقسيم نتائج العلاقات في ضوء الحاجات والمشاكل الجديدة، التي ذكرها العلامة والشهيد الصدر، لمعرفتها وإيجاد المصاديق لها، وهذه خطوة كبرى للتعرّف على تلك العلاقات بشكل أكبر، وقد أشار الخميني إلى ضرورة إجراء بحث دقيق حول العلاقات الاقتصادية والسياسية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التعمّق في بحث الثابت والمتغير يحتاج إلى هذه الخطوة، ولا سيما أنّ ما قاله الصدر والطباطبائي يتضمّن بحوثاً أخرى؛ فمثلاً، طرح العلامة بعد بحث الحاجات موضوعاً جاء فيه: يجب أن نقول بوجود اختلاف بين الحاجات الواقعية والحاجات غير الواقعية، ثم أضاف: ليس مراد الأكثرية تشخيص الحاجات الواقعية، كما أن ميولهم لا تطابق الواقع دائماً.

ومن الواضح أنّ هذه البحوث مركزيّة ومهمة جداً، وتمتدّ إلى بحوث أخرى كالديموقراطية، والاتجاهات التي ترجّح الحاجات غير الضرورية.

وعلى أي حال، لو اعتبرنا لنظرية الإمام الخميني ملاكاً، فينبغي أن نرى في ضوء هذه النظرية هل أنّ الحاجات التي تفرزها العلاقات الحاكمة على العالم حاجات واقعية أم لا؟

وكذلك صحيحٌ ما طرحه السيد الشهيد، وهو أن توضع الحلول الإسلامية في ضوء الأهداف والأبعاد الإسلامية، لكن ينبغي الالتفات إلى أنّ مراد الإمام الخميني من الأهداف والأبعاد شيء آخر، وهو أن تصبح تلك الأهداف مناطات شرعية، لكن الموضوع يفقد مناطه في ظلّ الظروف الزمكانية فيحصل له مناط آخر، وفي النتيجة يصبح موضوعاً آخر.

ويتطابق موقف السيد الخميني مع الرؤى التي صارت ظواهر في العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ لأنّ الكثير من هذه الظواهر يمكن معرفتها من خلال دورها في العلاقات الاجتماعية وبعض التنبؤات التي قامت في هذه العلوم على هذا الأساس تنبؤات أوجدت ارتباطاً بين عالم الاقتصاد والسياسة.

■ رصد مقارن لمنهجيات المعالجة على ضوء النظريات الثلاث

اعتمد العلامة الطباطبائي هنا على المنهج الفلسفي؛ حيث اعتبر المعيار في تحديد الثابت هو طبيعيّ الإنسان؛ فذهب إلى أنّ الأحكام الثابتة هي الأحكام التي لوحظ في وضعها واقع الإنسان الطبيعي، أمّا معيار موارد التغيّر فهو ما يلحق طبيعة الإنسان، فعندما نلاحظ حياة الإنسان الطبيعيّة نجد بناءها الخاص ثابتاً على نسقٍ واحد، أمّا ملحقاته الزمكانية فمرتبطة بما تواجهه من حالات التغيّر والتكامل، وبعد أن تتصارع مع أسباب التحوّل والظروف الزمكانية المختلفة يتغير شكلها بالتدريج، وتتلاءم مع محيطها الجديد، وهذا ما يستوجب تغيّر الأحكام.

أما السيد الصدر، فقد اعتمد المنهج الأصولي في بحثه؛ لأنّه تكلّم عن المباحات، من هنا تشابكت الأبحاث في نظريّته من بعض الجهات أكثر من الطباطبائي.

ويمكن أن نقول: إنّ منهج السيد الخميني كان أصولياً مائة بالمائة، أي أنّه اعتمد في نظريته على فكر ذي امتداد في العمق متواشج مع مدرسة أهل البيت وهو مسألة الموضوع والحكم.

من هنا، كان بحث الثابت والمتغير في الإسلام بحثاً اجتهاديّاً، والمنهج الأصولي فيه يضفي عليه متانةً أكبر.

المصدر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٨٩
الإثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

عقائد الشيعة الإمامية وموافقتها للعقل والفطرة

الشيخ علي آل محسن

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

إذا نظرنا إلى جميع المذاهب الإسلامية نجد أنها تتفق مع بعضها في الخطوط العامة للإسلام، في الجانب العقدي والجانب الفقهي، ولذلك كانت جميعا منضوية تحت لواء الإسلام، وبهذا التشابه الكبير صارت كلها مذاهب إسلامية، ولكن الخلاف فيما بينها إنما هو في التفريعات والتفاصيل، واختلافها في تلك التفاصيل كثير جدًا، وهذا ما جعلها مذاهب مختلفة فيما بينها.

وإذا نظرنا مرة ثانية إلى تفاصيل تلك العقائد والأحكام نجد أن عقيدة الشيعة الإمامية عقيدة متينة لا تتعارض مع ظواهر القرآن الكريم، كما لا تتنافى مع حكم العقل والطبع، بخلاف عقائد باقي المذاهب الأخرى، فإن فيها ما لا يرتضيه العقل، وما لا يتناسب مع الطبع والفطرة. وبإلمامة سريعة في عقائد الشيعة الإمامية يتضح للقارئ الكريم صحة ما قلناه.

■ عقيدة الشيعة في التوحيد والصفات

يعتقد الشيعة الإمامية أن الله سبحانه هو المخصوص بالأزلية والقِدَم، وكل ما سواه مخلوق مُحدَث، وأنه تعالى واحد وليس بمركَّب؛ لأنه لو كان مركَّباً لاحتاج إلى أجزائه، ولكان مسبوقاً بها، فيكون حينئذ مُحدَثاً، كما أنه تعالى ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عَرَض، ولا يحويه مكان، ولا يكون في جهة، وإلا لكان مُحدَثاً مخلوقاً، وليس له شبيه، ولا نظير، ولا نِدٌّ، ولا مثيل.

ويعتقدون أنه تعالى قادر على جميع المقدورات، وأنه لا يُعجزه شيء، وهو على كل شيء قدير، وأنه عَدْل حكيم لا يظلم أحداً، ولا يقع منه القبيح، ولا يفعل إلا لحكمة وغرض، ولولا ذلك لكان جاهلاً، أو محتاجاً، أو عاجزاً، أو عابثاً، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

ويعتقدون أيضاً أنه تعالى لا يُرى، ولا يُدرَك بالحواس، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ لقوله تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾.

ويعتقدون أنه تعالى لا تصدر منه القبائح، فلا يمكن أن يعذِّب الأنبياء والمؤمنين على طاعتهم، ولا يثيب إبليس والعصاة على معاصيهم، كما أنه سبحانه لا يكلِّف الناس بما لا يطيقون، ولا يؤاخذهم بما لا يعلمون، ولا يعاقبهم على ما اضطروا إليه، وما أكرهوا عليه.

وأما السلفية والحنابلة فقد جسّموا الإله سبحانه وشبهوه بخلقه، فاعتقدوا أن الله له وجه، ويدان، وأصابع، ورجلان، يضعهما في النار فتقول: «قَط قَط»، ويكون على صورة خاصّة، يراه الناس يوم القيامة، فلا يعرفونه إلا بكشف ساقه وسجود الأنبياء له، وأنه تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة، فينادي: «هل مِن مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داعٍ؟» حتى ينفجر الفجر.

وهم وإن نزّهوه سبحانه عن ظلم العباد إلا أنهم اعتقدوا بأمور لازمها نسبة الظلم إليه سبحانه، فإنهم زعموا أن الله يجوز عليه أن يعذِّب الأنبياء والمؤمنين، ويدخلهم النار، ويثيب العصاة والمنافقين وإبليس، ويدخلهم الجنة؛ لأنه لا يُسأل عما يفعل، وهم يُسألون.

■ عقيدة الشيعة في النبوة

يعتقد الشيعة الإمامية أن أنبياء الله عامة ورسول الله خاصة معصومون عن الخطأ، والسهو، والمعصية: صغيرها وكبيرها، من أول أعمارهم إلى آخرها، قبل بعثتهم وبعدها، في الأحكام التي يبلِّغونها للناس وفي غيرها، ولولا ذلك لما حصل الوثوق بهم وبكلامهم، فتنتفي الفائدة من بعثتهم، ويعتقدون أنهم أيضاً منزَّهون عن كل ما يُنفِّر عنهم من الصفات الذميمة، والطباع السيئة، والأفعال القبيحة، وعن دناءة الآباء، وعهر الأمهات، كما أنهم ينزَّهون زوجات الأنبياء عن الفحش والفجور، وإن كانوا لا ينزّهونهن عن الكفر والفسق.

وأما أهل السنة فزعموا أن النبي سها في صلاته، فصلى الظهر ركعتين، وأنه غفل عن صلاة الفجر فنام عنها، وأنه كان يشك في نبوَّته في بداية بعثته حتى سأل عنها غيره، وأنه كلما تأخر عنه الوحي خاف أن ينزل الوحي على غيره ، وأنه كان يضرب مَن لا يستحق الضرب، ويسب ويلعن المسلمين بغير حق، وأنه كان يسمع المعازف مع أهله، وأنه سُحر ستة أشهر حتى إنه كان يخيَّل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وأنه كلما أبطأ عنه الوحي أراد مراراً أن يقتل نفسه، وأنه كان يخرج إلى المسجد للصلاة وعلى ثيابه أثر المني، وغير ذلك مما لا يليق بالشخص العادي الذي يعاب بشدة لو صدر منه شيء يسير من هذه القبائح.

■ عقيدة الشيعة في الإمامة

إن الشيعة الإمامية قالوا بعصمة الأئمة، وبلزوم النصّ عليهم، وأنه يُشترط في إمام المسلمين أن يكون تقيًّا، حكيماً، عادلاً غير ظالم، بل يجب أن يكون أفضل أهل زمانه؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل، واشترطوا أيضاً نزاهة الإمام عن كل ما ينفِّر منه كما تقدَّم في النبي، وأن يكون إمام المسلمين أعلم الناس، فلا يحتاج أن يسأل غيره فيما ينتاب

المسلمين من حوادث، وأن يكون طاهر المولد، فلا يكون ابن زنا، ولا مختلط النسب، ولا مَن يُعيَّر بأمّه أو بأبيه، ولا يكون متكالباً على الدنيا حريصاً عليها، عابثاً بالمال العام، يبعثره على لذاته، وشهواته.

وأما أهل السنة فصحَّحوا خلافة كل مَن بايعه الناس وإن كان فاسقاً فاجراً، أو منافقاً، أو ظالماً، سواء تولّى أمور المسلمين بالشورى والاختيار، أم بالقهر والغلبة، أم بالوراثة، كما أنهم جوَّزوا خلافة مَن عبد الأصنام في سالف عمره، وشرب الخمر، ولاط، وزنا، ووأد البنات، وفعل كل أفعال الجاهلية. وقالوا: إن كل من بايعه الناس أو اجتمعوا عليه ولو قهراً فإن خلافته شرعية، فتجب طاعته، وتحرم مخالفته، وذهبوا إلى أنه لا يضر شيء بخلافة من تولى أمور المسلمين إلا أن يظهر منه كفر بواح، فلو زنا، ولاط، وشرب الخمر، وسفك الدماء، وصادر الأموال، وبعثر المال العام على شهواته ولذاته، ووالى الكفار، وصادر الحريات، وفعل كل محرَّم، فإن كل ذلك لا يبطل شرعية خلافته، ولا يسوِّغ للمسلمين مخالفته.

والخلاصة أن كل مَن كان منصفاً، واطّلع على المذاهب المختلفة بتأمّل ومعرفة وإنصاف يجد أن مذهب الشيعة الإمامية هو المذهب الواجب الاتباع؛ لموافقته للأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة والعقل، وبُعْده عن البدع والأباطيل.

■ فتاوى غريبة لعلماء المذاهب الأخرى

مذهب الشيعة الإمامية هو المذهب الخالص عن الأباطيل والخالي عن الغرائب في الأحكام الشرعية كما أنه خالص من الأباطيل في الأصول العقدية، ومن نظر في كتب أتباع المذاهب الأخرى يجد أنها مشتملة على كثير من الفتاوى الغريبة والأقوال العجيبة التي تعارض الكتاب والسنة، وتتنافى مع العقل والذوق.

ومن تلك الفتاوى:

فتوى أبي حنيفة بأن رجلاً لو تزوّج امرأة في مجلس، ثم طلّقها فيه قبل غيبته عنهم، ثم أتت امرأته بولد لستة أشهر من حين العقد، لحقه الولد، وكذا لو تزوّج رجل في المشرق بامرأة في المغرب، ثم مضت ستة أشهر، وأتت بولد، فإنه يلحق به؛ لأن الولد إنما يلحقه بالعقد ومضي مدة الحمل، وإن عُلم أنه لم يحصل منه الوطء.

وأفتى أيضاً بأنه لو تزوج رجلان بامرأتين، فغلط بهما عند الدخول، فزُفَّت كل واحدة إلى زوج الأخرى، فوطأها وحملت منه، لحق الولد بالزوج لا بالواطئ؛ لأن الولد للفراش.

وأفتى أيضاً بأن الرجل إذا استأجر المرأة للوطء، ولم يكن بينهما عَقْد نكاح، فليس ذلك بزنا، ولا حدّ فيه، والزنا عنده ما كان مطارفة [أي عن ميل وهوى ورغبة]، وأما ما كان فيه عطاء فليس بزنا.

وأفتى الإمام مالك بن أنس بجواز أكل الحشرات كالديدان، والصراصير، والخنافس، والفئران، والجراذين، والحرباء، والعضاء والحيّة حلال إذا ذُكِّيت.

وأفتى مالك والشافعي بحِلِّية زواج الرجل من ابنته من الزنا، ومن أخته، وبنت ابنه، وبنت ابنته، وبنت أخيه وأخته من الزنا.

وذهب مالك إلى أن أقصى مدة الحمل سبع سنين، وذهب الإمام أحمد إلى أن أقصاها أربع سنين، فلو طلّق الرجل امرأته أو مات عنها، فلم تنكح زوجاً آخر، ثم جاءت بولد بعد سبع سنين، أو بعد أربع سنين من الوفاة أو الطلاق، لحقه الولد، وانقضت العدة به.

وهذه فتوى غريبة جدًا، وهي مع مخالفتها للعلم والعادة، فإنها تسخف الإسلام في نظر غير المسلمين، مع ما يترتب عليها من المفاسد الخلقية والاجتماعية الكثيرة.

وأفتى مالك بأنه إذا ادَّعى اثنان ولداً فإن لم يكن لأحدهما بيِّنة، أو كان لكل منهما بيِّنة تعارض الأخرى، فهنا يُعرض على القافة [أي الذين يزعمون أنهم يعرفون النسب بالنظر إلى أعضاء المولود]، فإن ألحقه القافة بأحدهما لحق به، وإن ألحقوه بالاثنين لحق بهما، فيرثانه جميعاً ميراث أب واحد، ويرثهما ميراث ابن ٨، وكذا لو ادَّعاه أكثر من اثنين، فألحقه القافة بهم.

وبهذه الفتوى يمكن أن يكون للشخص الواحد أبوان أو ثلاثة آباء أو أكثر، ولا ندري إلى مَن ينتسب هذا المولود، فإن الانتساب إلى أكثر من واحد لا يتأتى.

وأفتى ابن حزم وداود الظاهري بأن الرجل الكبير البالغ له أن يرتضع من امرأة أجنبية، فيكون ابنها من الرضاعة، فيحل له بعد ذلك ما يحل لابنها من الرضاعة، وهذا الحكم يثبت له وإن كان المرتضع شيخاً، وهذا هو مذهب عائشة، وبه أفتى جملة من علماء أهل السنة المعاصرين كالشيخ محمد ناصر الدين الألباني وغيرهما.

وهذه الفتوى من غرائب الفتاوى وأشنعها، وقد قوبلت بسخط عام واستهجان كبير في هذه الأيام، عقيب تبني أحد شيوخ الجامع الأزهر لها.

وأفتى المالكيون بحلية أكل لحوم السباع، ومن ضمنها الكلاب والسنانير.

وأفتى محمد بن الحسن الشيباني ـ تلميذ أبي حنيفة ـ بأن ما أسكر كثيرُه مما عدا الخمر مكروه، وليس بحرام.

وبهذه الفتوى يتمكن المسلم من السُّكر من دون أن تطاله يد العقوبة والمؤاخذة.

وأفتى عطاء ومجاهد ومكحول والأوزاعي والليث بأنه لو ذبح النصارى لكنائسهم، أو ذبحوا على اسم المسيح أو الصليب، أو أسماء من مضى من أحبارهم ورهبانهم، فذبيحتهم لا يحرم الأكل منها.

وأفتى ابن حزم بجواز الاستمناء، ونقل الفتوى بذلك عن الحسن البصري، وعمرو بن دينار، وزياد بن أبي العلاء، ومجاهد.

وقال ابن حزم: أباح الأحناف لمن طالت يده من الفسَّاق أو قصُرت أن يأتي إلى زوج أي امرأة عشقها، فيضربه بالسوط على ظهره حتى ينطق بطلاقها مكرهاً، فإذا اعتدَّت المرأة أكرهها الفاسق على أن تتزوّجه بالسياط أيضاً، حتى تنطق بالقبول مكرهة، فيكون ذلك عندهم نكاحاً طيّباً، وزواجاً مباركاً، ووطئاً حلالاً، يُتقرَّب به إلى الله تعالى.

وأفتى ابن تيمية أن إنشاء السفر لزيارة النبي غير جائز، ويُعد معصية، وقد وصف زيارته بأنها غير واجبة باتفاق المسلمين، بل ولم يشرع السفر إليها، بل هو منهي عنه.

وأفتى محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح بأن لبن البهيمة ينشر الحرمة، فلو شرب اثنان أو أكثر من لبن شاة واحدة صاروا إخوة أو أخوات من الرضاعة.

وبهذه الفتوى يتعسَّر على الرجل أن يتزوَّج من أي امرأة؛ لاحتمال كونها أختاً له من الرضاعة، ولا سيما في هذا العصر الذي انتشرت فيه شركات الألبان الجاهزة.

وهناك فتاوى غريبة وأقوال عجيبة غير ما ذكرناه صدرت من كبار علماء الطوائف الأخرى، وهي كثيرة، لو تتبَّعناها لطال بنا المقام.

ومع كثرة أمثال هذه الفتاوى عند أتباع الطوائف الأخرى، إلا أنك لا تجد هذا النوع من الفتاوى عند أئمة أهل البيت، أو عند علماء الشيعة الإمامية بحمد الله ونعمته.

المصدر: مركز الإشعاع الإسلامي

شعر وقصيدة

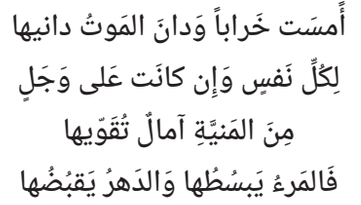

في الأخلاق

المنسوب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام

النَفسُ تَبكي عَلى الدُنيا وَقَد عَلِمَت
إِنَّ السَلامَةَ فيها تَركُ ما فيها
لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوتِ يَسكُنُها
إِلّا الَّتي كانَ قَبلَ المَوتِ بانيها
فَإِن بَناها بِخَيرٍ طابَ مَسكَنُها
وَإِن بَناها بَشَرٍّ خابَ بانيها
أَينَ المُلوكُ الَّتي كانَت مُسَلطَنَةً
حَتّى سَقاها بِكَأسِ المَوتِ ساقيها
أَموالُنا لِذَوي الميراثِ نَجمَعُها
وَدورُنا لِخرابِ الدَهرِ نَبنيها
كَم مِن مَدائِنَ في الآفاقِ قَد بُنِيَت
أَمسَت خَراباً وَدانَ المَوتُ دانيها
لِكُلِّ نَفسٍ وَإِن كانَت عَلى وَجَلٍ
مِنَ المَنِيَّةِ آمالٌ تُقَوّيها
فَالمَرءُ يَبسُطُها وَالدَهرُ يَقبُضُها
وَالنَفسُ تَنشُرُها وَالمَوتُ يَطويها

نصيحة نفسية

في العلاقات

ليس بالضرورة أن يتعامل معك الآخرين معاملة جيدة، هذة القناعة غير صحيحة وأحد أسباب قطع العلاقات، واضطراب الصحة النفسية، حتى وإن كنت أنت شخص جيد، ستجد من لا يقدر ذلك، أو قد لا يهمه هذا الأمر، تقبل فكرة بأن الآخر مختلف عنك فكراً ووعياً وسلوكاً وثقافةً ومشاعراً، هذا الوعي يزيد من صلابتك النفسية ويجعلك شخص قوي تتكيف مع كل الظروف و مع الضغوط والإختلافات وحتى الصدمات.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

تعريف بكتاب

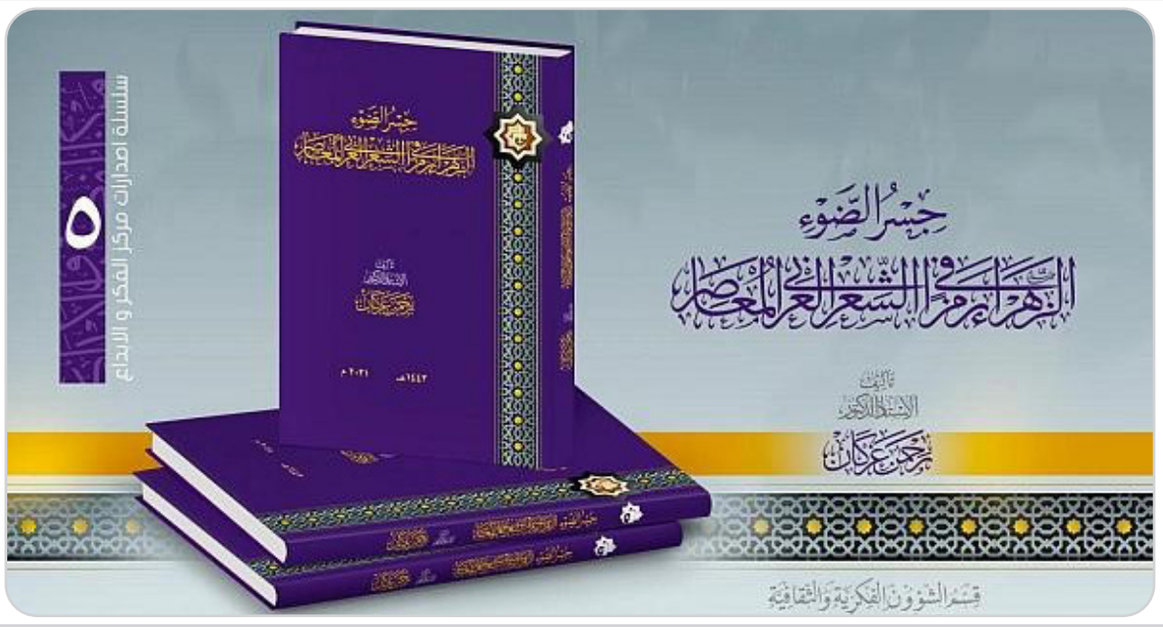

استعرض قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، إصداره الموسوم بـ(جسر الضوء.. الزهراء رمزًا في الشعر العربي المعاصر)، بذكرى استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام. وأشرف على إصدار الكتاب، مركز الفكر والإبداع التابع للقسم، وهو من تأليف الدكتور رحمن غركان. ويتناول الكتاب، بأسلوب أكاديمي متعمق، الشعر الفاطمي عن طريق تحليل يجمع بين السياق التاريخي ومفهوم الرمز في النصوص، ويبدأ بتوضيح مفهوم الرمز في سياق الشعر الفاطمي، ثم ينتقل إلى تحليل الصور الشعرية في قصائد مختارة عن الزهراء بصورة شاملة، مما يُسهم في كشف دور الرمز في التراكيب البيانية والتاريخية والفنية للشعر. ويمثل هذا الإصدار خطوة مهمة في تعزيز الفكر الثقافي الإسلامي، إذ يربط بين التراث الأدبي العربي والفكر الإنساني المستوحى من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

■ محل بيع الكتاب

الكتاب متوفر في معرض الكتاب الدائم بمنطقة بين الحرمين الشريفين، ليكون في متناول الباحثين والمهتمين بالشعر العربي والفكر الإسلامي.